

ملاحح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم

د. بلقاسم محمد الغالي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة

القرآن الكريم لا تنفذ عجائبه يزخر بألوان الإعجاز البلاغي والعلمي والتشريعي والغيبى. وقد اهتم به المسلمون اهتماماً بالغاً فتناولوا تفسيره وإعرابه وعلومه وهديه وإنذاره وتبشيره ووعده ووعيده. ولا يزال الإعجاز يستقطب الاهتمام. بيد أن الدراسات قد تركزت على ألوان الإعجاز المختلفة سوى ما يسمى بالإعجاز النفسي فالدراسات عنه نادرة، لذلك عمدت إلى هذا الضرب من الإعجاز فجعلت له مبحثاً أولاً تناول المعجزة وتعريفها ومعجزة القرآن الكريم وأوجه الإعجاز في إيجاز.

وفي المبحث الثاني عرضتُ للنفس ومفهومها وأنواعها وأفردت الإعجاز النفسي في القرآن بالإفاضة فوقفت عند اهتمام القدامى بمن ولج هذا الباب من أول المهتمين به من القدامى والمحدثين.

وفي المبحث الثالث أبرزت صنيع القرآن في نفوس العرب وغيرهم، ومدى تأثيره عليهم وكشفت عن وقائع تحمل أدلة ساطعة وحججاً باهرة على ما في القرآن من إعجاز نفسي وشفاء روجي ينفذ إلى أقطار النفس الإنسانية فيخلصها مما أصابها من اضطرابات وحيرة وقلق. هذه الأفات التي تعد أخطر أمراض العصر يتصدى لها الكتاب العزيز فيزيل ما بالقلوب من أمراض نفسية مما يدل دلالة بينة على ما فيه من إعجاز يداوي النفوس ويبعث الطمأنينة ويقود إلى السعادة المادية والروحية.

ABSTRACT

The Qur'an is characterized by different types of inimitabilities (the miraculous nature of the Qur'an) including: language inimitability, scientific inimitability, inimitability in the rulings of the Quran and unseen inimitability. Muslims have exerted tremendous efforts in the interpretation of the Qu'ran, searching for different types of knowledge and guidance from this sacred book. Despite these efforts, inimitability remains an area demanding further study. Many studies have focused on different types of inimitabilities, but the psychological factor has not been given due attention. This study examines this type of inimitability. It begins with the definition of inimitability, its conditions, and its criteria. The discussion then turns to the study of psychological inimitability in the Quran. Views on this issue, as expounded by both earlier and contemporary scholars, are also discussed. The psychological effect of the message of the Qur'an on the Arabs is further examined, along with various examples of such inimitability. The study demonstrates how the Qur'an provides a remedy to many serious contemporary psychological problems,